ان يكون مريدا للمال راغبا فيه ولكنه ترك الطلب للعجز الخامس ان
يكون ما فقده من المال مضطلا اليه كالجايع الفاقد للخبز والعاري
الفاقد للثوب اما لنفسه او لعياله فصاحب هذه الحالة ان خلا عن
الرغبة وهو من النوادر فهو الزهد الحقيقي واعلى هذه الاحوال كلها ان
يكون وجود المال وعدمه عنده سواء مثل الماء الذي يكثر في حوضه
او يقل لا يبالي ولا يغتم طالبا ولا يخطر حاجة نفسه بباله كما نقل عن
عايشة رضي الله عنها اذا اتيت بماية الف درهم من العطا ففرقت ولم
يخطر ببالها حاجتها الى فضلت شيئا للافطار حتى قالت لها خادمتها لو
اشتريتي لنا بدرهم واحد لحما كنا نفطر عليه قالت لو ذكرتيني لفعلت

فصل في فضيلة الفقر وقد روى ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اي الناس خير فقالوا
موسر من المال يعطي حق الله يا رسول الله فقال فقير يعطي جهده
وفي الخبر المشهور يدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيايهم بمدة
بخمسماية عام وروى ان عيسى عليه السلام مر برجل نايم
على التراب وتحت راسه لبنة ولحيته في التراب وهو متزر
بعباءة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع فاوحى الله
اليه يا عيسى اما علمت اني اذا نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت
عنه الدنيا كلها فقال صلى الله عليه وسلم ان لي حرقتين اثنتين فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر والجهاد
وروى ان جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول اتحب ان اجعل
هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار

له

له ومال من لا مال له وجمعها من لا عقل له فقال جبريل يا محمد
تبتلك الله بالقول الثابت وروى ان عيسى عليه السلام مر
في سياحته برجل نايم ملتف بعباءة فايقظه وقال يا نايم قم فاذكر
الله قال ما تريد مني لقد تركت الدنيا لاهلها فقال له ثم اذا جيبي
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنيا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر الفقراء اعطوا الله الرضا من
قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا واوحى الله تعالى الى اسماعيل
عليه السلام اطلبني عند المنكسرة قلوبهم فقالوا ومن هم قال
الفقراء الصادقون فاذن للفقر فضيلة قد نطق الاخبار بها ولا
باس بالكفاف من المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل قوت ال محمد كفافا وبعد الكفاف فما زاد عليه فهو منقصة
واسئاله يوجب نقصان الدرجة كما نطقت به الاخبار

اعلم ان الاخبار دلت على تحريم السوال فمنها قوله
صلى الله عليه وسلم من سال من غنا فانما يستكثر من جمر جهنم وقد
ورد ايضا ما يدل على الرخصة في السوال وهو قوله صلى الله عليه
وسلم للسايل حق ولو جاء على فرس ولولا انه جايز لما كان له حق البتة
فاذا السوال انما يرخص فيه بقدر الضرورة او الحاجة وما زاد على
ذلك فلا سبيل الى الرخصة فيه

احوال السايلين كان
بشر يقول الفقر ثلثة فقير لا يسال وان اعطي لم ياخذ فهذا مع
الروحنيين في عليين وفقير لا يسال وان اعطى ياخذ فهذا مع
المترفين في جنات الفردوس وفقير يسال عند فاقته فهذا مع
الصدقين من اصحاب اليمين فتبين بهذا احوال الفقرا الخمسة

ويد عليه

Copyright Boston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)